

فضله • ثمراته • أحكامه • آدابه • بدعه



سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله تعالى



مدار الوطن للنشر



فضله • ثمراته • أحكامه • آدابه • بدعه

مع جملة من الاذكار النبوية الصحيحة

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

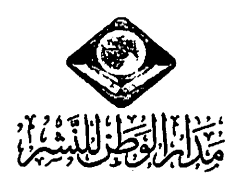
رحمه الله تعالى



مدار الوطن للنشر



الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م



الدائري الشرقي - مخرج ١٥ - ٢ كم غرب أسواق المجد

الرياض : الملز / ت : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٧٢٣٩٤١
السويدي ت ٤٢٦٧١٧٧ فاكس ٤٢٦٧٣٧٧ فرع جدة ت ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ فاكس ٠٢٦٨١٧٣٨٦
مندوب الرياض : ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ - مندوب الغربية : ٠٥٠٤١٤٣١٩٨
مندوب الشرقية والدمام : ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ - مندوب الجنوبية : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
مندوب الشمالية والقصيم : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
مندوب التوزيع الخيري للمنطقتين الجنوبية والشرقية : ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧
مندوب التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة : ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
لطلبات الجهات الحكومية : ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت : www.madar-alwatan.com
البريد الإلكتروني : pop@dar-alwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل الذكر

السؤال: توجد بعض الأذكار في بعض الأحاديث النبوية الشريفة من يقولها بعددٍ معينٍ من المرات كانت له عتق عددٍ من الرقاب، كما جاء في الحديث النبوي: «من يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير» من يقول ذلك مائة مرة في اليوم كانت كعتق عشر رقاب، فهل يمكن لمسلم أن يكفر عما يرتكبه من أخطاء عن طريق قول هذه الأحاديث الشريفة، إذا كان إثمه يُكَفَّر بعتق عدد من الرقاب قد يكون أقل من عشر رقاب، وهل يقصد في قوله في الحديث مائة مرة في اليوم أيقولها في يوم واحد فقط أم ينبغي أن يردد هذا الحديث طوال حياته في كل يوم مائة مرة، أفيدونا أفادكم الله؟

الجواب: هذا الحديث من جملة الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فقد رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال في يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله»، وهذا فضل عظيم وخير كثير من الله عزَّ وجلَّ، وإذا كان هذا الذكر عن إيمانٍ وصدقٍ وإخلاص حصل له هذا الخير العظيم، والرسول ﷺ بيَّن عن الله أنه يمحو به مائة سيئة، ويكتب به مائة حسنة، ويكون عدل عشر رقاب، يعني: يعتقها، لكن ذكر جمع من أهل العلم أن هذا في غير الكبائر من الذنوب؛ لقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]، فالعبد إذا اجتنب الكبائر؛ كانت صلاته وطهوره ودعواته وأذكاره كفارةً لسيئاته الصغائر، وقد يمنُّ الله جل وعلا على العبد بالإكثار من الذكر فيمحو الله به عنه حتى الكبائر، ولا سيما إذا اقترنت بذلك التوبة النصوح.

فينبغي للمؤمن أن تكون له نية صالحة وقصد صالح بهذه الأذكار وإخلاص لله، وصدق في قولها، مع التوبة إلى الله سبحانه، مع الصدق في توحيد الله والإخلاص له، وعبادته وحده دون كل ما سواه، ثم يحمله هذا الإيمان وهذا الإخلاص على أداء الفرائض، وترك المحارم، والوقوف عند حدود الله، حتى تكفر خطاياه كلها متى قال ذلك عن صدقٍ وإخلاصٍ وإيمانٍ صادق وتوبةٍ نصوح، وبكل حال هذه بشرى من الله عزَّ وجلَّ وخير عظيم للمؤمنين والمؤمنات.

والمقصود من الحديث: أن هذا الثواب يحصل للمؤمن بهذا الذكر كل يوم إذا قال ذلك صادقًا مخلصًا، ولا يجوز له أن يقيم على المعاصي، ويتعلق بهذا الحديث وأمثاله؛ لأن ذلك من أسباب حرمانه من هذا الثواب؛ للآية السابقة، وقول النبي ﷺ: **«الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر»** وفي لفظ: **«إذا اجتنب الكبائر»** خرجه الإمام مسلم في صحيحه، والله ولي التوفيق.

الإكثار من ذكر الله والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ سبب طمأنينة القلب(١)

السؤال: قبل ثلاث سنوات شكوت إلى أحد الرجال الصالحين عندنا من كثرة تذبذبي بين أمور الدنيا وعدم اطمئناني على عبادتي؛ كالصوم والصلاة؛ لأني أصوم وأصلي منذ عشر سنوات، ومغريات الدنيا كبيرة، فقال لي هذا الرجل: اتبع هذه الطريقة لعل قلبك يهدأ تقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، مائة مرة، وتقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، مائة مرة، وتقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، فهل هذا صحيح أم لا؟ وهل هو المقصود بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]؟

الجواب: لا شكَّ أن الإكثار من ذكر الله والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله من أعظم الأسباب في

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٢٠٨ – ٢١٤).

طمأنينة القلوب وراحتها، وفي السكون إلى الله سبحانه وتعالى والأنس به سبحانه، وزوال الوحشة والذبذبة والحيرة، فالذي أوصاك به هذا الرجل قد أحسن في هذه الوصية، لكن ليس للاستغفار حد محدود، ولا للصلاة على النبي ﷺ حد محدود، بل المشروع أن تكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ولا يتعين عدد معين، وتستغفر كثيرًا مائة أو أكثر أو أقل، أما التحديد بمائة فليس له أصل، ولكنك تكثر من الصلاة على النبي ﷺ قائمًا وقاعدًا، في الليل والنهار، وفي الطريق وفي البيت، لأن الله جل وعلا قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال النبي ﷺ: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا» فأكثر من ذلك، وأبشر بالخير، وليس هناك حد محدود، تصلي على النبي ﷺ ما تيسر، عشرًا أو أكثر أو أقل على حسب التيسير من غير تحديد، وهكذا الاستغفار؛ لأنك مأمور بهذا، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال سبحانه: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم

مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣]

فالاستغفار له شأن عظيم، وفي الحديث الصحيح يقول ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» وروي عنه ﷺ أنه قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر الله له ذنوبه» فهذا له شأن عظيم، فينبغي لك أن تكثر من الاستغفار في جميع الأوقات، وتقول بعد كل صلاة مكتوبة: أستغفر الله ثلاث مرات، من حين تسلم وبعدها تقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. فقد كان النبي يبدأ بهذا حين يسلم عليه الصلاة والسلام في صلواته الخمس، وتكثر من الصلاة والاستغفار في الليل والنهار، وأول النهار وأول الليل وآخر النهار، كل هذا مطلوب، أما كلمة لا إله إلا الله فقد جاء فيها الحديث الصحيح: «من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه

مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله» وهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، فينبغي المحافظة على هذا كل يوم. ويشرع أيضًا لكل مسلم ومسلمة الإكثار من قول: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» لقول النبي ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وهكذا يستحب للمسلم أن يقول: «سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه، سبحان الله رضي نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته» ثلاث مرات. فلها شأن عظيم لما ثبت عن النبي ﷺ أنه دخل ذات يوم على زوجته جويرية ضحًى وهي في مصلاها بعد الصبح فقال: «ما زلت في مكانك الذي فارقتك عليه» قالت نعم قال: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله العظيم

وبحمده عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحانه الله مداد كلماته» وهكذا؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لها شأن عظيم. قال النبي ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وقال عليه الصلاة والسلام: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله»، وقال ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فينبغي الإكثار من هذه الأذكار التي تطمئن بها القلوب، وتستقيم بها الأحوال، مع الإكثار من الأعمال الصالحات، والتوبة النصوح من جميع السيئات، مع تقوى الله والاستقامة على دينه، والحذر من المعاصي دائمًا. ويشرع لكل مسلم الإكثار من هذه الأذكار ومن

الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، لما في ذلك من الأجر العظيم، والعاقبة الحميدة، وصلاح القلب وانشراحه، وزوال الذبذبة والحيرة، لأن الله سبحانه وعد بذلك من استقام على أمره، وسارع إلى طاعته، وأكثر من ذكره، ومن الصلاة والسلام على رسوله عليه الصلاة والسلام. رزق الله الجميع الاستقامة، وأعاذنا جميعًا من نزغات الشيطان، وهدانا جميعًا لصراطه المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

الأذكار سبب لطرد الشياطين[١]

السؤال: لي بنتان، وفي حجرتهن تنبعث رائحة كريهة منها، وحاولوا تغيير الحجرة، ولكن حدث نفس الشيء، وترى ابنتي أشخاصًا يضعونها على وجهها، وهي تراهم دائمًا، فما تفسير ذلك؟ وما الحل؟ أرجوكم أرشدوني؟

الجواب: قد يكون هذا من فسقة الجن وكفرة الجن وسفهائهم، فعليها أن تستعمل هذا الدعاء: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، إذا دخلت الحجرة، تقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق تكررها ثلاثًا، وتبشر بالعافية، يقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء**»، وجاء في بعض الروايات: «**من قالها ثلاثًا**»، فالواجب على المؤمن أن يتقي الله، وأن يراقب الله، وأن يحذر تلاعب الشياطين وسفهاء الجن،

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٨/ ٤٣٢ – ٤٣٤).

فإن جاءه مثل هذا يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ويقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات. جاء في الحديث أن من قالها لم يضره شيء إذا قالها صباحًا أو مساء، ويُكثر من قراءة القرآن؛ فالقرآن من أسباب طرد الشياطين وسفهاء الجن، ولا يضرها ذلك، عليها بالصدق، فمتى صدقت سلمت من هذا، تقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر معه اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات صباحًا ومساءً، ولها البشرى بالخير، وتُكثر من ذكر الله وقراءة القرآن أو ما تيسر منه، ولو بالفاتحة حسب ما تيسر لها، ولو الفاتحة، الفاتحة أم القرآن تكفي.

❊ ❊ ❊

تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أفضل ما يتخلق به الإنسان وينطق به اللسان الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وتسبيحه، وتحميده، وتلاوة كتابه العظيم، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، مع الإكثار من دعاء الله سبحانه، وسؤاله جميع الحاجات الدينية والدنيوية، والاستعانة به، والالتجاء إليه بإيمان صادق وإخلاصٍ وخضوعٍ، وحضور قلب، يستحضر به الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته على كل شيء، وعلِمَه بكل شيء، واستحقاقه للعبادة.

وقد ورد في فضل الذكر والدعاء والحث عليهما آيات كثيرة، وأحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ، نذكر ما تيسر منها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٤١ – ٤٣]، وقال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٩٠ – ١٩١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ

أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٩]، وقال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [النور: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠].

والإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى ودعائه سبحانه مستحب في جميع الأوقات والمناسبات، وفي الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، ودخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه؛ لما سبق من الآيات الكريمات، ولقوله تعالى أيضًا: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩]،

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الطور: ٤٨ – ٤٩] وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧ – ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] الآية، وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥ – ٥٦]، وقال سبحانه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج

رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟» فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزَّ وجلَّ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل».

وفي صحيح البخاري عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي صحيح مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

وفي صحيح مسلم أيضًا من حديث النواس بن سمعان ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال:

«كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما».

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن (ألف) حرف، و(لام) حرف، و(ميم) حرف». رواه الترمذي بسند حسن.

وثبت عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر والتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء والاستغفار كل وقت، وفي طرفي الليل والنهار، وفي إدبار الصلوات الخمس بعد السلام، نذكر بعضها:

فمن ذلك قوله ﷺ: «سبق المفردون» قالوا يا رسول الله: من المفردون؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» رواه مسلم.

وفي صحيح مسلم أيضًا عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم» فقال: يا رسول ا لله إن هؤلاء لربي فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله» أخرجه النسائي، وصححه ابن حبان، والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما عمل ابن آدم عملًا أنجى له من عذاب الله، من ذكر الله» أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني بإسناد حسن عن معاذ بن جبل ﷺ.

وقال معاذ بن جبل ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم،

وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟». قالوا: بلى يا رسول ا لله قال: «ذكر الله» رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه بإسناد صحيح.

وقال ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله عزَّ وجلَّ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

وقال ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» متفق عليه من حديث أبي أيوب ﷺ.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر

رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

وفي الصحيحين أيضًا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

وخرج الترمذي وغيره بإسناد حسن عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما قعد قوم مقعدًا لم يذكروا الله فيه عزَّ وجلَّ، ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

وقالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه» خرجه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما اجتمع قوم

في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» خرجه مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال: يا رسول الله! علمني دعاء أدعو به في صلاتي وفي بيتي قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم».

وعن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «الدعاء هو العبادة» أخرجه أصحاب السنن الأربعة بإسناد صحيح.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعو ذبك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك» رواه مسلم في صحيحه.

وعنه ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ

بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء» رواه النسائي وصححه الحاكم.

وعن بريدة ﷺ قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سأل الله باسمه الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب» أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر» أخرجه مسلم.

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كان النبي ﷺ يدعو: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطيئ وعمدي،

وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيءٍ قدير» متفق عليه.

وعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علمًا ينفعني» رواه النسائي والحاكم.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» رواه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نعدّ رسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت

خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» رواه البخاري في صحيحه.

والآيات والأحاديث في فضل الذكر والدعاء والاستغفار كثيرة معلومة.

وقد رأيت جمع ما يسر الله تعالى مما صح عن النبي ﷺ من الأذكار والأدعية المشروعة عقب الصلوات الخمس، وفي الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، وعند دخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الخروج للسفر والقفول منه. وقد سميتها «تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار» مقتصرًا على ما صحت به الأخبار عن النبي ﷺ دون غيره؛ فتكون زادًا للمسلم وعونًا له بمشيئة الله تعالى في المناسبات المذكورة، مع أحاديث أخرى في فضل الذكر

والدعاء، مع نصيحتي لكل مسلم ومسلمة بالعناية بالذكر والدعاء في جميع الأوقات، عملًا بما تقدم من الآيات والأحاديث في ذلك، والله أسأل أن ينفعني بها وجميع المسلمين، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

❊ ❊ ❊

فصل في بيان الأذكار المشروعة بعد السلام في الصلوات الخمس

لقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا سلم من صلاة الفريضة استغفر الله ثلاثًا، وقال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»، ويسبح الله ثلاثًا وثلاثين، ويحمده مثل ذلك، ويكبره مثل ذلك، ويقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، ويقرأ آية الكرسي، و«قل هو الله أ حد»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس» بعد كل صلاة.

ويستحب تكرار هذه السور الثلاثِ ثلاثَ مرات: بعد

صلاة الفجر، وصلاة المغرب؛ لورود الحديث الصحيح بذلك عن النبي ﷺ، كما يستحب أن يزيد بعد الذكر المتقدم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير»، عشر مرات؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ، وإن كان إمامًا انصرف إلى الناس وقابلهم بوجهه بعد استغفاره ثلاثًا. وبعد قوله: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، ثم يأتي بالأذكار المذكورة، كما دل على ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، منها حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم. كل هذه الأذكار سنة وليست فريضة.

* * *

فصل في أذكار الصباح والمساء

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» رواه مسلم.

وعن ابن مسعود ﷺ قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر»، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «أصبحنا وأصبح الملك لله» رواه مسلم.

وعن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك،

وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» رواه البخاري.

وعن عبد الله بن حبيب قال: خرجنا في ليلة مطرٍ وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه فقال: «قل، فلم أقل شيئًا، ثم قال: قل فلم أقل شيئًا، ثم قال: قل: فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل: «قل هو الله أحد» والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» رواه أبوداود، والترمذي، والنسائي بإسناد حسن.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور، وإذا أمسى

فليقل: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك المصير» رواه أبوداو والترمذي والنسائي وابن ماجه، وإسناده عند أبي داود وابن ماجه صحيح.

وعن أبي هريرة ﷺ أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله، مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل: «اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم، قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك» رواه الإمام أ حمد وأبوداود والترمذي والنسائي والبخاري في الأدب المفرد بإسناد صحيح، وهذا لفظ أحمد والبخاري.

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم

ثلاث مرات فيضره شيء» رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح، وهو كما قال رحمه الله.

وعن ثوبان خادم النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًا، إلا كان حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة» رواه الإمام أحمد وأبوداود وابن ماجه بإسناد حسن، وهذا لفظ أحمد، ولكنه لم يسم ثوبان وسماه الترمذي في روايته، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة بلفظ أحمد.

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، وجبت له الجنة».

وروى مسلم في صحيحه أيضًا عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ذاق طعم الإيمان: من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا».

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك؛ بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، فإن قالها أربعًا أعتقه الله من النار» رواه أبوداود بإسناد حسن، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة بسند حسن، ولفظه: «من قال حين يصبح: اللهم إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه ذلك اليوم من النار، فإن قالها أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار».

وعن عبد الله بن غنام ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فقد

أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته» رواه أبوداود، والنسائي في عمل اليوم والليلة بإسنادٍ حسن، وهذا لفظه لكنه لم يذكر «حين يمسي»، وأخرجه ابن حبان بلفظ النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) خرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح كتب الله له مائة

حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قالها مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك» رواه الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ حسن.

وعنه ﷺ أيضًا قال: قال النبي ﷺ: «من قال إذا أمسى ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضره حمة تلك الليلة» رواه الإمام أحمد والترمذي بإسنادٍ حسن. والحمة: سم ذوات السموم كالعقرب والحية ونحوهما.

وأخرج مسلم في صحيحه عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين»

خرجه الإمام أحمد في مسنده بإسنادٍ صحيح.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لأبيه: (يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثًا حين تصبح وثلاثًا حين تمسي، وتقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت، تعيدها حين تصبح ثلاثًا وحين تمسي ثلاثًا، قال: نعم يا بني! إني سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته) رواه الإمام أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وأبوداود والنسائي بإسناد حسن.

ويشرع لكل مسلم ومسلمة أن يقول في صباح كل يوم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة؛ حتى يكون في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي؛ لما تقدم في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكُتِبت له مائة حسنة، ومُحِيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

❊ ❊ ❊

فصل فيما يقال عند دخول المنزل

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عَشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء» رواه مسلم.

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله» خرجه أبو داود بإسناد حسن.

* * *

فصل فيما يقال عند الخروج من المنزل إلى المسجد أو غيره

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له حينئذ: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي» رواه أبوداود والنسائي بإسناد حسن.

وقالت أم سلمة رضي الله عنها: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء وقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل، أو أزِل أو أُزل، أو أظلِم أو أُظلَم، أو أجهل أو يُجهَل عليَّ» رواه الإمام أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه، وهذا لفظ أبي داود وإسناده صحيح.

* * *

فصل فيما يشرع عند دخول المسجد والخروج منه

عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» رواه مسلم وأبوداود، واللفظ لأبي داود.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظ مني سائرَ اليوم» خرجه أبوداود بإسناد حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم» أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح.

* * *

فصل فيما يشرع من الذكر والدعاء عند النوم واليقظة

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الله وضع يده تحت خده ثم يقول: «اللهم باسمك أموت وأحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» رواه البخاري. وأخرج عن أبي ذر ﷺ مثله. وأخرج مسلم عن البراء بن عازب ﷺ مثل حديث حذيفة المذكور. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: «قل هو الله أحد» «قل أعوذ برب الفلق» «قل أعوذ برب الناس»، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» متفق عليه.

وعن أبي هريرة ﷺ: (أنه أتاه آتٍ يحثو من الصدقة، وكان قد جعله النبي ﷺ عليها، ليلة بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني أعلمك كلمات

ينفعك الله بها، قلت: ما هي؟ فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية. فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح»، فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان» رواه البخاري.

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول» متفق عليه، وفي رواية لمسلمٍ رحمه الله: «واجعلهن من آخر كلامك».

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم رب السموات، ورب الأرض ورب العرش

العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر» رواه مسلم.

وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»، ثلاث مرات. رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن.

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا، وآوانا، فكم ممن لا كافي له، ولا مؤوي» خرجه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلًا إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك

مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية»، قال ابن عمر: سمعته من رسول الله ﷺ، خرجه مسلم.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، وليسمّ الله؛ فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل: سبحانك اللهم ربي، بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعن علي ﷺ أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تسأله خادمًا فلم تجده، ووجدت عائشة رضي الله عنها فأخبرتها، قال عليّ: (فجاءنا النبي ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا، فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا

أربعًا وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم»، قال عليّ: (فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ) متفق عليه.

وعن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من تعارّ من الليل فقال: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي**، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» رواه البخاري. ومعنى قوله: (من تعار) أي استيقظ.

* * *

فصل في الأذكار والأدعية المشروعة في ابتداء الشراب والأكل والفراغ منهما

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سم الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك» متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله. فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» رواه أبوداود والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح. وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل أكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها» رواه مسلم.

وعن معاذ بن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعامًا فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير

حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه بإسناد حسن.

وعن أبي أمامة ﷺ أن النبيَ ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غيرَ مكفيٍّ ولا مودعٍ ولا مستغنًى عنه ربنا» رواه البخاري في صحيحه.

* * *

فصل فيما يشرع من الأذكار والدعاء عند رؤية البلدة أو القفول منها

عن صهيب ﷺ أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها» رواه النسائي بإسناد حسن.

وعن أنس ﷺ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة، رواه مسلم.

❊ ❊ ❊

فصل فيما يشرع من الذكر والدعاء عند الأذان وبعده

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» متفق عليه.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة، والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» رواه البخاري، وزاد البيهقي في آخره بإسناد حسن «إنك لا تخلف الميعاد».

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دينًا، غفر له ذنبه» رواه مسلم.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم

قال: أشهد أن محمدًا رسول الله قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حيَّ على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه، دخل الجنة» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة» رواه مسلم في صحيحه.

* * *

فصل في مشروعية السلام بدءاً وإجابة، وتشميت العاطس إذا حمد الله، وعيادة المريض

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز» متفق عليه.

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلمٍ سمعه أن يشمته. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال: هاء، ضحك منه الشيطان» متفق عليه.

وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع» رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه؛ فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم» رواه البخاري.

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه» رواه مسلم.

فصل ولنختم هذه الرسالة بما ورد في النصيحة لمسيس الحاجة إلى ذلك

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم في صحيحه.

وعن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

وعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم في صحيحه.

وهذا آخر ما تيسر جمعه، وأسأل الله أن ينفع به عباده إنه

سميع قريب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

مسألة في فضل الاستغفار

السؤال: هل الزيادة في الاستغفار في اليوم عن سبعين أو مائة مرة جائز؟ وهل الزيادة في ذكر سبحان الله وبحمده عن مائة مرة جائز؟ حيث إني ما زلت أذكر الله وأستغفره أي وقت في ذلك، لعل الله أن يقبل توبتي.

الجواب: هذا مستحب، ولو سبَّحت ألف مرة أو ألفين أو عشرة آلاف، لكن النبي ﷺ بيَّن للأمة قال: «من قال حين يمسي وحين يصبح: سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»، يعني إذا لم يصر على الكبائر، فهذه من أسباب المغفرة، ويسبح الله مائة مرة في المساء ومائة مرة في الصباح، هذه من أسباب المغفرة لمن وفقه الله لترك الكبائر، وهكذا قال ﷺ: «من قال في يوم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب،

وكتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله» أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وهذا يدل على أن من زاد فلا بأس، أو يذكر الله مائتين أو ألف مرة كله خير، له مزيد من الأجر والخير، المقصود أن التسبيح لا حد له، والذكر لا حد له، يكثر من ذكر الله وتسبيحه في اليوم والليلة ما يسّر الله له.

* * *

فضل الاستغفار

السؤال: ما صحة هذا الحديث: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرجًا، ومن كل ضيقٍ مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب» وما معناه؟.

الجواب: الحديث المذكور رواه أبو داود وابن ماجه وهذا ضعيف؛ لأن في إسناده الحكم بن مصعب وهو مجهول، ولكن الأدلة الكثيرة من الآيات والأحاديث تدل على فضل الاستغفار والترغيب فيه، مثل قول الله سبحانه: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ [هود: ٣] الآية من سورة هود، وقوله سبحانه في آخر المزمل: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴾ [المزمل: ٢٠] والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

سيد الاستغفار[1]

السؤال: قرأت الحديث الآتي الذي ورد عن الرسول ﷺ: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة» هل هذا حديث ورد وهو صحيح عن الرسول ﷺ؟

الجواب: نعم هذا حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه من حديث شداد بن أوس، يقول عليه الصلاة والسلام: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك... » إلخ. وهو حديث صحيح.

❊ ❊ ❊

(١) موقع ابن باز على الإنترنت – فتاوى نور على الدرب – مادة صوتية.

حديث: «فضل الاستغفار عند النوم»[١]

قال الترمذي ﷺ: حدثنا صالح بن عبد الله، أخبرنا أبو معاوية، عن الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا**».

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي. انتهى من جامع الترمذي بشرح حديث رقم(٣٤٠٦) ج(٩).

قلت: هذا الحديث ضعيف؛ لأن في إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف، كما في التقريب؛ ولأن في إسناده أيضًا عطية بن سعد العوفي، وهو صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا، كما في التقريب ثم متنه منكر، ولو صح لكان

(١) موقع ابن باز على الإنترنت.

ذلك في حق من أتى بهذا الاستغفار تائبًا توبة نصوحًا؛ لأن التوبة النصوح يمحو الله بها الذنوب كلها. والله ولي التوفيق.

* * *

مسألة في التسبيح

السؤال: قرأت في كتاب أن من قرأ مائة مرة: سبحانك اللهم وبحمدك، سبحان الله العظيم، غفر الله له ذنوبه ولو كانت كزبد البحر، هل هذا صحيح؟

الجواب: جاء في الأحاديث الصحيحة قريب من هذا، يقول النبي ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير من أسباب حط الخطايا. وقال عليه الصلاة والسلام: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». قال عليه الصلاة والسلام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

فينبغي لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ الإكثار من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ففي ذلك

خير عظيم، وهو من أسباب تكفير الخطايا وحطِّ السيئات ومضاعفة الحسنات. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من سبَّح الله دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»، فهذا فضل عظيم، فيستحب لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعد كل فريضة من الصلوات الخمس بعد السلام والذكر المتقدم أن يقول: (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثًا وثلاثين مرة) ثم يختم تمام المائة بقوله: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير)؛ للحديث السابق؛ ولأحاديث أخرى صحت عن النبي ﷺ في ذلك، وإن قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسًا وعشرين مرة بعد كل صلاة في بعض الأحيان كفى ذلك؛ لأن كلًّا منهما سنة، إذا أتى به هذا أو بهذا فكله طيب،

وينبغي أن يعلم أن تكفير السيئات بهذه الأذكار وغيرها مشروط باجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الذنوب؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١] وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥ – ١٣٦]، وقول النبي ﷺ: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**»، والله ولي التوفيق.

* * *

حكم التسبيح باليد اليمنى[١]

السؤال: صلى بنا أحد الشباب، وبعد الصلاة صار يسبح بيده اليمنى فقط، فاستغرب بعض المصلين وسألوا الشاب عن ذلك، فقال: إن هذه هي السنة. أرجو أن تفيدونا عن صحة ذلك؟

الجواب: ما فعله الإمام هو الصواب، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يعقد التسبيح بيمينه، ومن سبح باليدين فلا حرج في ذلك لإطلاق غالب الأحاديث.

* * *

(١) كتاب الدعوة (١/ ٧٥)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ١٨٦).

التسبيح باليد اليمنى أفضل[١]

السؤال: هل التسبيح والتحميد والتكبير بعد كل فريضة يكون أفضل بأصابع اليد اليمنى أو اليدين معًا؟

الجواب: الأفضل أن يكون ذلك بيده اليمنى، لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يعدهن باليمنى، ولقول عائشة رضي الله عنها: (إن النبي ﷺ كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله) ويجوز عقدهن بالأصابع كلها، لأنه ورد في بعض الأحاديث ما يدل على ذلك عنه عليه الصلاة والسلام وقال: «إنهن مسؤولات مستنطقات»، وبذلك يعلم التوسعة في هذا الأمر، وأنه لا ينبغي فيه التشدد ولا التنازع.

* * *

(١) كتاب الدعوة (٢/ ١١١، ١١٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ١٨٧)، وفتاوى إسلامية (٤/ ٥٠٩).

مسألة في الأوراد الشرعية والدعوات الواردة عن النبي، وكيفية الصلاة عليه ﷺ [(١)]

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخت: ن. ع. م. س. زادها الله من العلم والإيمان، وبارك لها في الوقت والعمل، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلني كتابك الكريم، وصلك الله بحبل الهدى والتوفيق، وجميع ما تضمنه من الأسئلة كان معلومًا، وهذا جوابها..

وأما الأوراد الشرعية من الأذكار والدعوات الواردة عن النبي ﷺ، فالأفضل أن يؤتى بها في طرفي النهار بعد صلاة الفجر وصلاة العصر، وذلك أفضل من قراءة القرآن؛ لأنها عبادة مؤقتة تفوت بفوات وقتها، أما قراءة القرآن فوقتها

(١) موقع ابن باز على الإنترنت.

واسع، ومن اشتغل بقراءة القرآن في طرفي النهار وترك الورد فلا بأس؛ لأنها كلها نافلة، والأمر في ذلك واسع، ولا حرج على الحائض والنفساء في أصح قولي العلماء في قراءة القرآن عن ظهر قلب، سواء كان في الورد أو غيره، أما الجنب فلا يقرأ شيئًا من القرآن حتى يغتسل؛ لأن النبي ﷺ كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة، أما مس المصحف فلا يجوز للحائض والنفساء والجنب، ولا يجوز أيضًا للمحدث حدثًا أصغر كالريح والنوم حتى يتوضأ الوضوء الشرعي؛ لأحاديث وردت في ذلك عن النبي ﷺ، أما تثويب الورد للغير فالأفضل تركه؛ لعدم الدليل عليه، وهكذا تثويب قراءة القرآن للغير الأفضل تركه، كما تقدم بيان ذلك؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم – فيما نعلم – ما يدل على تثويب القرآن أو الأذكار للغير، أما الدعاء والصدقات فأمرهما واسع، كما تقدم أيضًا الكلام في ذلك.

أما حديث أبي بن كعب ﷺ الذي فيه أنه قال: (يا رسول

الله، كم أجعل لك من صلاتي...؟) إلى آخره، فهو حديث في إسناده ضعف، وعلى فرض صحته فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من أهل العلم، أن المراد بذلك: الدعاء؛ لأن الدعاء يسمى: صلاة، قالوا: كان أُبَي قد خصص وقتًا للدعاء، فسأل النبي ﷺ: «كم يجعل له من ذلك...؟» إلى أن قال: «أجعل لك صلاتي كلها»، المعنى: أجعل دعائي كله صلاةً عليك، يعني: في ذلك الوقت الذي خصصه للدعاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وما دام الحديث ليس صحيح الإسناد فينبغي: أن لا يتكلف في تفسيره، ويكفينا أن نعلم أن الله سبحانه شرع لنا الصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وجاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ دالةً على مشروعية الإكثار من الصلاة والسلام عليه، عليه الصلاة

والسلام، وأن من صلَّى عليه واحدةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، فهذا كله يكفي في بيان شرعية الإكثار من الصلاة والسلام عليه في سائر الأوقات من الليل والنهار، خصوصًا أمام الدعاء، وبعد الأذان، وفي آخر الصلاة قبل السلام، وكلما مرَّ ذكره ﷺ.

وأما حديث: «من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم بين الخلق كلهم لوسعهم»، فلا نعلم له أصلًا، بل هو من كذب الكذابين.

وأما كيفية الصلاة على النبي ﷺ: فقد جاء في الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ بيانها، وأقل ذلك أن يقول: اللهم صلِّ وسلم على رسول الله، أو: اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، أو: اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، أو : صلى الله عليك يا رسول الله، ونحو ذلك، ومن ذلك قوله ﷺ لما سئل عن كيفية الصلاة عليه، قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل

إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد»، وفي لفظ آخر قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، وفي لفظٍ عنه ﷺ أنه قال لهم لما أخبرهم بكيفية الصلاة قال: «والسلام كما علمتم». يشير بذلك إلى ما علمهم إياه في التحيات، وهو قوله: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»، وفي لفظ آخر عنه ﷺ أنه قال لهم: «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما بارت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»

وهذه الكيفيات المذكورة هي أصح ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في كيفية الصلاة عليه، وهي كافية عما أحدثه الناس من أنواع الصلاة والسلام عليه، عليه الصلاة والسلام، وهي أفضل مما أحدثوا.

وأما حديث: «من صلَّى عليَّ في يوم مائة مرة، قضى الله له مائة حاجة، سبعون منها لآخرته، وثلاثون منها لدنياه»، فلا

نعلم له أصلًا، بل هو من كذب الكذابين.

وأسأل الله أن يمنحنا وإياك وسائر المسلمين الفقه في الدين والثبات عليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يتوفانا جميعًا على الإسلام، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❊ ❊ ❊

ما يشرع من الذكر بعد الأذان[١]

السؤال: بعض المؤذنين في بعض البلدان الإسلامية يقولون بعد الأذان: اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فهل في ذلك شيء؟ أفيدوني..

الجواب: هذا المقام فيه تفصيل، فإن كان المؤذن يقول ذلك بخفض صوت فذلك مشروع للمؤذن وغيره ممن يجيب المؤذن، لأن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة». أخرجه مسلم في صحيحه.

وروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ١٧٧).

النداء: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة».

أما إن كان المؤذن يقول ذلك برفع صوت كالأذان فذلك بدعة، لأنه يوهم أنه من الأذان، والزيادة لا تجوز، لأن آخر الأذان كلمة (لا إله إلا الله) فلا يجوز الزيادة على ذلك.

ولو كان ذلك خيرًا لسبق إليه السلف الصالح، بل لعلَّمه النبي ﷺ أمته وشرعه لهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «مَن عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردّ». أخرجه مسلم في صحيحه، وأصله في الصحيحين من حديث عائشة – رضي الله عنها – . وأسأل الله سبحانه أن يزيدنا وإياكم وسائر إخواننا من الفقه في دينه، وأن يمن علينا جميعًا بالثبات عليه، إنه سميع قريب.

❊ ❊ ❊

دخول الخلاء بما فيه ذكر ودعاء[1]

السؤال: عندي كتيب صغير أحفظه في جيبي، فيه من الذكر والدعاء ما ينفعني في ديني ودنياي، ولكني أدخل المرحاض للوضوء وقضاء الحاجة وهو في جيبي، فهل علي إثم في ذلك؟

الجواب: الأفضل لك عدم دخول الحمام بالكتيب المذكور، ويكره لك ذلك عند جمع من أهل العلم إذا أمكنك عدم الدخول به، أما إن لم تستطع تركه خارج الحمام فلا حرج عليه ولا كراهة، والله ولي التوفيق.

* * *

(١) كتاب الدعوة (٢/ ٥١).

حكم من ترك التسمية في الوضوء ناسيًا(١)

السؤال: توضأت ولم أذكر أنني لم أسمّ إلا بعد الفراغ من غسل اليدين، وكلما ذكرت أعدت مرة أخرى، فما حكم ذلك؟

الجواب: قد ذهب جمهور أهل العلم: إلى صحة الوضوء بدون تسمية، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوب التسمية مع العلم والذكر؛ لما روي عنه ﷺ أنه قال: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» لكن من تركها ناسيًا أو جاهلًا فوضوؤه صحيح، وليس عليه إعادته، ولو قلنا بوجوب التسمية؛ لأنه معذور بالجهل والنسيان، والحجة في ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقد صحّ عن رسول الله ﷺ: «أن الله سبحانه قد استجاب هذا الدعاء».

* * *

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ٣٠).

حكم الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ أثناء الصلاة[(١)]

السؤال: إذا قرأ المصلي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، أو الأمر بالاستغفار وغير ذلك. فهل يتلفظ بها بالصلاة أو الاستغفار؟

الجواب: يستحب ذلك في النافلة كصلاة الليل؛ لأن النبي ﷺ كان يتهجد في الليل فإذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مرّ بآية وعيد تعوذ، وإذا مرَّ بآية تسبيح سبح، وقد قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال النبي ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» أخرجه البخاري في صحيحه.

* * *

(١) موقع ابن باز على الإنترنت. وهو ضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، المجلد (٢٥).

المراد بدبر الصلاة في الأحاديث[1]

السؤال: ما المراد بدبر الصلاة في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الدعاء أو الذكر دبر كل صلاة؟ هل هو آخر الصلاة أو بعد السلام؟

الجواب: دبر الصلاة يُطلق على آخرها قبل السلام، ويطلق على ما بعد السلام مباشرة، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بذلك، وأكثرها يدل على أن المراد آخرها قبل السلام فيما يتعلق بالدعاء؛ كحديث ابن مسعود ﷺ لما علَّمه الرسول ﷺ التشهد ثم قال: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» وفي لفظ «ثم ليختر من المسألة ما شاء» متفق على صحته.

ومن ذلك حديث معاذ أن النبي ﷺ قال له: «لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» أخرجه أبوداود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح،

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ٢٥٩ – ٢٦١)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ١٩٤– ١٩٦).

ومن ذلك ما رواه البخاري رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة: «**اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أُرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ومن عذاب القبر**».

أما الأذكار الواردة في ذلك فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أنها تقال في دبر الصلاة بعد السلام، ومن ذلك أن يقول حين يُسلِّم: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. سواءٌ كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، ثم ينصرف الإمامُ بعد ذلك إلى المأمومين ويُعطيهم وجهه، ويقول الإمام والمأموم والمنفرد بعد هذا الذكر والاستغفار: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله. لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفعُ ذا الجد منك الجدُّ.

ويستحب أن يقول المسلم والمسلمة هذا الذكر بعد كل صلاة من الصلوات الخمس، ثم يسبح الله ويحمده ويكبره ثلاثًا وثلاثين مرة، ثم يقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قديرٌ.

وهذا كله قد ثبتت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ، ويستحب أن يقرأ بعد ذلك آية الكرسي مرة واحدة سرًّا، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين بعد كل صلاة سرًّا مرة واحدةً، إلا في المغرب والفجر. فيستحب له أن يكرر قراءة السور الثلاث المذكورة ثلاث مرات. ويستحب أيضًا للمسلم والمسلمة بعد صلاة المغرب والفجر؛ أن يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، زيادة على ما تقدم قبل قراءة آية الكرسي وقبل قراءة السور الثلاث، عملًا بالأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك.

والله ولي التوفيق.

* * *

الجهر بالذكر بعد الصلاة[(١)]

السؤال: ما حكم الذكر الجماعي بعد الصلاة على وتيرةٍ واحدةٍ كما يفعله البعض؟ وهل السنة الجهر بالذكر أو الإسرار به؟

الجواب: السنة الجهر بالذكر عقب الصلوات الخمس وعقب صلاة الجمعة بعد التسليم؛ لما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ، قال ابن عباس: كنتُ أعلمُ إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته.

أما كونه جماعيًا بحيث يتحرى كل واحد نطق الآخر من أوله إلى آخره وتقليده في ذلك فهذا لا أصل له بل هو بدعة، وإنما المشروع أن يذكروا الله جميعًا بغير قصد لتلاقي الأصوات بدءًا ونهايةً.

والله ولي التوفيق.

* * *

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ٢٥٦، ٢٥٧)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ١٩١).

التسبيح بعد الصلاة بين الجهر والإسرار[١]

السؤال: من أ. ص. – لوس أنجلوس في أمريكا، يقول: كثر الحديث والجدل حول الجهر والإسرار بالتسبيح بعد الصلوات المكتوبة، فنرجو من سماحتكم إفادتنا أيهما أفضل الجهر أم الإسرار بالتسبيح؟ فإذا كان الجهر يشوش على من فاتته بعض الركعات فما هو الحل؟

الجواب: ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته، فهذا الحديث الصحيح وما جاء في معناه من حديث ابن الزبير والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما وغيرهما كلها تدل على شرعية رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة على وجه

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

يسمعه الناس الذين عند أبواب المسجد وحول المسجد حتى يعرفوا انقضاء الصلاة بذلك، وإن كان حوله من يقضي الصلاة فالأفضل له أن يخفض قليلًا حتى لا يشوش عليه، عملًا بأدلة أخرى جاءت في ذلك، وفي رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة فوائد كثيرة؛ منها: إظهار الثناء على الله سبحانه وتعالى على ما منّ به عليهم من أداء هذه الفريضة العظيمة، ومن ذلك تعليم للجاهل وتذكير للناسي، ولولا ذلك لخفيت السنة على كثير من الناس. والله الموفق.



الأذكار التي تقال بعد الفراغ من الصلاة[1]

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين، وفقهم الله وزادهم من العلم والإيمان، آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيسرني أن أذكر إخواني في الله أن السنة أن يقول المسلم بعد كل فريضة سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا: (أستغفر الله) ثلاث مرات، (اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام) ثم ينصرف إلى الناس إن كان إمامًا ويستقبلهم بوجهه. ثم يقول هو وغيره من المأمومين وهكذا المنفرد: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة إلا بالله. لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اللهم لا

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ١٨٨ – ٢٠٠).

مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد). ويقول بعد صلاة المغرب والفجر مع ما تقدم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير) عشر مرات. ثم بعد ذلك يقول: (سبحان الله والحمد لله، والله أكبر) ثلاثًا وثلاثين مرة، ويقول تمام المائة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير). والسنة للإمام والمنفرد والمأموم الجهر بهذه الأذكار بعد كل صلاة فريضة جهرًا متوسطًا ليس فيه تكلف، وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته. ولا يجوز أن يجهروا بصوت جماعي، بل كل واحد يذكر بنفسه من دون مراعاة لصوت غيره، لأن الذكر الجماعي بدعة لا أصل لها في الشرع المطهر. ثم يشرع أن يقرأ كل من الإمام والمأمومين والمنفرد (آية الكرسي) سرًّا، ثم يقرأ كل منهم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثلاث مرات. وهو الأفضل لصحة كل ما ذكرنا آنفا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحابته وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

هذا الذكر مشروع بعد صلاتي الفجر والمغرب(١)

السؤال: ورد الحث على قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، فهل ما ورد صحيح؟

الجواب: ورد في هذا أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ تدل على شرعية الذكر المذكور بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب.

وهو أن يقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات.

فيشرع لكل مؤمن ومؤمنة المحافظة على ذلك بعد الصلاتين المذكورتين، وذلك بعد الذكر المشروع بعد السلام من جميع الصلوات الخمس. وهو أن يقول بعد السلام: أستغفر الله ثلاثًا. اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ٢٥٨، ٢٥٩).

الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

وإن كان إمامًا شرع له الانصراف إلى الناس ويعطيهم وجهه بعد قوله: أستغفر الله ثلاثًا. اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، تأسيًا بالنبي ﷺ في ذلك، وللإمام عند الانصراف أن ينصرف عن يمينه أو عن شماله؛ لأن النبي ﷺ فعل هذا وهذا.

ويستحب للمصلي أيضًا بعد كل صلاة من الصلوات الخمس بعد الذكر المذكور أن يقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ثلاثًا وثلاثين مرة، فتلك تسعٌ وتسعون، ويقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ لأنه قد صحَّ عن النبي ﷺ الترغيب

في ذلك، وبيان أنه من أسباب المغفرة.

ويشرع للمصلي أيضًا بعد كل صلاة من الصلوات الخمس أن يقرأ آية الكرسي بعد هذه الأذكار، وأن يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ويُشرع أن يكرر السور الثلاث بعد المغرب وبعد الفجر وعند النوم ثلاث مراتٍ؛ لورود الأحاديث الصحيحة في ذلك.

* * *

هذا الذكر في حكم المرفوع عن النبي ﷺ(١)

السؤال: قال النبي ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمور الدنيا والآخرة» هل هذا الحديث صحيح أم لا؟

الجواب: هذا الحديث جاء موقوفًا على أبي الدرداء ﷺ من رواية أبي داود في سننه بإسناد جيد، ولفظه: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه» انتهى، وليست فيه الزيادة المذكورة وهي: (من أمر الدنيا والآخرة). وهو حديث موقوف على أبي الدرداء، وليس حديثًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ولكنه في حكم المرفوع؛ لأن مثله ما يقال من جهة الرأي، والله ولي التوفيق.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٩٤).

قراءة أذكار المساء قبل المغرب[1]

السؤال: هل يجوز لي قراءة أذكار المساء قبل أذان المغرب بدقائق لانشغالي بعد صلاة المغرب بتدريس القرآن الكريم؟.

الجواب: نعم يجوز أن تقرأ أذكار المساء بعد العصر؛ لأن وقت المساء يبدأ من بعد الزوال، فالأذكار في هذا الوقت كلها أذكار المساء وأذكار العشي.

* * *

(١) موقع ابن باز على الإنترنت، وهو ضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد (٢٦).

أذكار الليل والنهار[(١)]

السؤال: ما هي الأدعية التي تكون بعد صلاة الفجر والمغرب أوجِزُوها لنا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: يستحب للمؤمن والمؤمنة الاشتغال بالذكر والدعاء في أوائل الليل وأوائل النهار. فيستحب للمؤمن أن يكثر من ذكر الله في هذه الأوقات؛ لأن الله جل وعلا أمر بذكره وتسبيحه بكرة وعشيًا. والعشي آخر النهار. والبكرة أول النهار. فيشتغل بما يسر الله له من الذكر مثل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة بالله. وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) وهكذا الأدعية المناسبة التي جاءت عن النبي ﷺ إذا تيسرت له وحفظها ودعا بها، وهي طيبة يدعو بها في أول

---

(١) موقع ابن باز على الإنترنت، وهو ضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد (٢٦).

الليل وأول النهار، كل ذلك مما ينبغي فعله.

وإذا تيسر له مراجعة الكتب المؤلفة في هذا مثل: الأذكار للنووي، ورياض الصالحين، والترغيب والترهيب، والوابل الصيب لابن القيم، وغيرها من الكتب التي تنفعه ويستفيد منها فهذا أحسن.

وأنا أذكر لك في ذلك أن يقول في أول الليل: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وخير ما فيها وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل، ومن سوء الكبر، ومن عذاب في النار، ومن عذاب في القبر، اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير» وما أشبه ذلك مما ورد؛ وهكذا يقول في الصباح لكن يقول: «أصبحنا وأصبح الملك لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك خير

هذا اليوم وخير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور، اللهم إني أصبحت على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين».

كل هذه جاءت بها السنة، ومن ذلك: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».

فيدعو بهذا الدعاء صباحًا ومساءً، وهكذا يقرأ الكتب التي ذكرناها آنفًا يستفيد منها.

❊ ❊ ❊

مشروعية الصلاة على النبي ﷺ إذا مر ذكره أثناء الخطبة (١)

السؤال: الأخ. أ. م. ص- من ولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية يقول في سؤاله: إذا مرَّ ذكر النبي ﷺ والإمام يخطب يوم الجمعة، فهل يجوز أن نصلي ونسلم عليه صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: تشرع الصلاة على النبي ﷺ إذا مرَّ ذكره عليه الصلاة والسلام في خطب الجمعة والعيد ومجالس الذكر؛ لقوله ﷺ: «رغم أنف رجل ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ» صلى الله عليه وسلم.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ٣٣٨).

حكم التسبيح برفع الصوت يوم الجمعة قبل الصلاة[(١)]

السؤال: هل التسبيح برفع الصوت يوم الجمعة قبل الصلاة بساعة أو أكثر سنة أم بدعة؟

الجواب: لا شكَّ أن هذا العمل بدعة. لأنه لم يبلغنا عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه أنهم فعلوا ذلك، والخير كله في اتباعهم، أما من سبح بينه وبين نفسه فلا بأس بذلك، بل فيه خير عظيم وثواب جزيل؛ لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وقال عليه الصلاة والسلام: «كلمتان خفيفتان على اللسان، حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» والأحاديث في فضل أنواع الذكر كثيرة.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ٤١٣، ٤١٤).

التسبيح في السفر[١]

السؤال: يقول هذا السائل: هل التسبيح بعد الصلوات المفروضة في السفر لها حكم النوافل أم أنه لا تسبيح بعد الصلاة في العصر أو الصبح؟

الجواب: الأذكار بعد الصلاة مستحبة في السفر والحضر، في الحج وفي غيره؛ إذا سلم من صلاته يقول: أستغفر الله ثلاثًا، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، بعد كل صلاة: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، في السفر والحضر، في الحج وفي غيره، الرجل والمرأة، إذا سلم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ (٤/ ٤٨٢).

إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

كل هذا كان يقوله النبي ﷺ إذا سلم، ويستحب له الزيادة بعد المغرب والفجر يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد المغرب والفجر زيادة، في السفر والحضر.

* * *

حديث قول الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ أن يقول لأمته يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشرًا في الصباح والمساء، لا أصل له(١)

السؤال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشرًا عند الصباح وعشرًا عند المساء، وعشرًا عند النوم. يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكايد الشيطان، وعند الصباح أسوأ غضبه» ما مدى صحة هذا الحديث؟

الجواب: لا أعرف لهذا الحديث أصلًا، ولا أذكره في شيء من الكتب المعتمدة، ولكن كلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله» كلمة عظيمة قال فيها النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله» فينبغي الإكثار منها كل وقت في الصباح والمساء وغيرهما.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٩٤) والموسوعة البازية (٢/ ١١٥٩، ١١٦٠).

حكم إذا تأخرت الأذكار عن أوقاتها

السؤال: هل تزول الفائدة من قراءة الأوراد والأذكار الصباحية والمسائية متأخرةً عن وقتها كالظهر أو بعد العشاء مثلًا؟ جزاكم الله خيرًا.

الجواب: بسم الله والحمد لله، السنة المحافظة على الأذكار والدعوات الصباحية والمسائية في أوقاتها، وإذا ذهب وقتها ذهب ثوابها المتعلق بوقتها، أما التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعاء، وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا مشروع في جميع الأوقات.

* * *

ما المقصود بالملائكة السيارة التي تحف بمجالس الذكر؟[١]

السؤال: ورد في حديث: «إن لله ملائكته سيارة تسير في الأرض تحف الجماعة الذين يذكرون الله»، ويقال: إن بعض الصوفية يستدلون بهذا الحديث على بعض أعمالهم، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: هذا الحديث صحيح، وهو قوله ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين يلتمسون مجالس الذكر، فإذا وجدوها تنادوا: هلمُّوا إلى حاجتكم، فيحيطون بهم إلى عنان السماء، ويسمعون منهم أذكارهم وأعمالهم الطيبة، ثم إذا عرجوا سألهم الله عما وجدوا وهو أعلم سبحانه وتعالى، فيخبرونه بما شاهدوا» ولا حجة في هذا للصوفية، فالصوفية مبتدعة، عليهم أن يلتزموا بالشريعة ويستقيموا عليها ويذكروا الله بما شرع، وإذا ذكروا الله بما شرع فهذا طيب، ولهم أجر ذلك عند

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ١٢٥، ١٢٦).

الله سبحانه إذا استقاموا على التوحيد، ومن ذِكر الله: تعليم القرآن الكريم والسنة المطهرة وأنواع العلم النافع الذي ينفع العباد في دينهم ودنياهم، مع الإخلاص لله في ذلك، وطلب الثواب منه سبحانه.

وبذلك يعلم أن وجود الملائكة في مجالس الذكر لا حجة للصوفية فيه، ولا في اختراعهم البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، وعبادات ما شرعها الله لعباده، كعبادة بعضهم لأهل القبور بالاستغاثة بهم والنذر لهم والطواف بقبورهم وغير ذلك من أنواع العبادات، وكإحداثهم أذكارًا وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان، وغير ذلك مما اخترعوه من الطرق الباطلة. نسأل الله لنا ولهم الهداية، والله ولي التوفيق.

* * *

حكم استعمال المسبحة في إتمام أذكار الصلاة[1]

السؤال: ما رأي سماحتكم استعمال المسبحة في إتمام أذكار الصلاة، وهل هي بدعة؟.

الجواب: المسبحة لا ينبغي فعلها، تركها أولى وأحوط، والتسبيح بالأصابع أفضل، لكن يجوز له لو سبح بشيء كالحصى أو المسبحة أو النوى، وتركها ذلك في بيته؛ حتى لا يقلده الناس، فقد كان بعض السلف يعمله، والأمر واسع لكن الأصابع أفضل في كل مكان، والأفضل باليد اليمنى، أما كونها في يده وفي المساجد فهذا لا ينبغي، أقل الأحوال الكراهة.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٩/ ٣١٨).

كتاب الحصن الحصين[1]

السؤال: يقول السائل: قرأت في كتيب اسمه الحصن الحصين من كلام رب العالمين أن مَن يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات، ثم ذكر: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا ليس بصحيح، والحصن الحصين يجمع أحاديث ضعيفة، وأحاديث غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكره، بل لابد من المراجعة، مراجعة الأحاديث من كتب الأصول، ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها.

❊ ❊ ❊

---

(١) الموسوعة البازية في المسائل النسائية (٢/ ١١٦٢).

طريقة الذكر عند الصوفية[(١)]

السؤال: لماذا يهتم الصوفيون بذكر الله فقط دون ذكر صفات الله؟

ولماذا لا يقوم المسلمون بذكر الله فقط ويقومون بذكر الله من خلال كلمة التوحيد وصفات الله؟

والصوفيون: يقولون: إن اسم الله يحمل قيمة أكبر ولكن المسلمين يقولون: بل لا إله إلا الله تحمل القيمة الكبرى فما الصواب في ذلك؟

الجواب: قد دلت الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أن أفضل الكلام كلمة التوحيد: وهي لا إله إلا الله، كما في قول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله»، وقال عليه الصلاة والسلام: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٩٩، ٤٠٠).

الله، والله أكبر».

وقد ذكر الله في كتابه العظيم هذه الكلمة في مواضع كثيرة؛ منها:

قوله سبحانه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩].

والمشروع للمسلمين جميعًا أن يذكروا الله بهذا اللفظ: لا إله إلا الله، ويضاف إلى ذلك: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله- كل هذا من الكلام الطيب المشروع.

أما قول الصوفية: (الله الله)، أو (هو هو)، فهذا من البدع، ولا يجوز التقيد بذلك؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، فصار بدعة؛ لقول النبي ﷺ: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه.

الطريقة السمائية الصوفية وضم الذكر بضرب الدف وغيره(١)

السؤال: عندنا في السودان شيخ له أتباع كثيرون، يتفانون في خدمته وطاعته والسفر إليه معتقدين أنه من أولياء الله، فيأخذون منه الطريقة السمائية الصوفية، وتوجد عنده قبة كبيرة لوالده يتبرك بها هؤلاء الأتباع، ويضعون فيها ما تجود به أنفسهم من النذور، ويضمون الذكر بضرب الدفوف والطبول والأشعار ، وفي هذا العام أمرهم شيخهم بزيارة قبر شيخ آخر، فسافروا رجالًا ونساء في مائة سيارة، فكيف توجهونهم؟

الجواب: هذا منكر عظيم وشر كبير؛ فإن السفر إلى زيارة القبور منكر، قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، ثم إن التقرب لأصحاب القبور بالنذور أو بالذبائح أو

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ٣٢٨، ٣٢٩).

الصلوات أو بالدعاء والاستغاثة بهم كله شرك بالله عزَّ وجلَّ، فلا يجوز لمسلم أن يدعو صاحب قبر ولو كان عظيمًا كالرسل عليهم الصلاة والسلام، ولا يجوز أن يستغاث بهم؛ كما لا يجوز أن يستغاث بالأصنام ولا بالأشجار ولا بالكواكب.

أما لعبهم بالدفوف والطبول وتقربهم بذلك إلى الله سبحانه فهو من البدع المنكرة، وكثير من الصوفية يتعبدون بذلك، فكله منكر وبدعة، وليس مما شرعه الله، وإنما يشرع الدف للنساء في العرس خاصة إظهارًا للنكاح، وليُعلَمَ أنه نكاح وليس بسفاح.

كذلك من البدع ووسائل الشرك البناء على القبور واتخاذها مساجد؛ لأن النبي ﷺ نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها والقعود عليها، كما روى الإمام مسلم في الصحيح عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبني عليه**».

وقال عليه الصلاة والسلام: «**لعن الله اليهود والنصارى،**

اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، فيجب أن تكون القبور ضاحية مكشوفة ليس عليها بناء، ولا يجوز التبرك بها ولا التمسح بها، كما لا يجوز دعاء أهلها والاستغاثة بهم ولا النذر لهم ولا الذبح لهم، فكل هذا عمل الجاهلية، فالواجب على أهل الإسلام الحذر من ذلك، والواجب على أهل العلم أن ينصحوا هذا الشيخ، وأن يعلموه أن هذا ا لعمل عمل باطل ومنكر، وأن ترغيبه للناس في الاستغاثة بالأموات ودعوتهم من دون الله أن هذا من الشرك الأكبر والعياذ بالله، ويجب على المسلمين أن لا يقلدوه ولا يتبعوه ولا يغتروا به، فالعبادة حق الله وحده، وهو الذي يدعى ويرجى، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، فسماهم كفرة بدعوتهم غير الله من الجن والملائكة وأصحاب القبور والكواكب أو الأصنام، كل هؤلاء دعوتهم مع الله شرك أكبر،

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦]، يعني المشركين، وعلى جميع من يستطيع إنكار هذا المنكر أن يساهم في ذلك، وعلى الدولة إن كانت مسلمة أن تمنع ذلك، وأن تعلم الناس ما شرع الله لهم وأوجبه عليهم من أمر الدين حتى يزول هذا الشرك وهذا المنكر. نسأل الله الهداية للجميع.

* * *

الفهرس